التفسير والمفسرون في عصر الصحابة

إعداد

أ.د/ محمد عبد الرحيم جمعه سليمان

أستاذ التفسير وعلوم القرآن،

الجامعة الإسلامية ببروكسل غرب إفريقيا

التفسير والمفسرون في عصر الصحابة

محمد عبد الرحيم جمعة سليمان
قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، جامعة بروكسل غرب إفريقيا، بروسكل، السويد.
البريد الإلكتروني:alduktur.mohammed.goma@gmail.com

الملخص:
الحمد لله منزل القرآن خالق الإنسان معلمه البيان نحمده ونستعينه، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وبعد
... فقد كان للقرآن الكريم الفضل العظيم في بناء أعظم جيل رباني عرفته البشرية، فلم يشهد التاريخ ثلة من البشر كتلك الثلة التي عاشت على المنهج القرآني العظيم. لقد سخروا حياتهم في خدمته، فانكبوا عليه قراءة، وكتابة، وحفظا، وتفسيرا، وتعليما. ولما مات رسول الله ﷺ حملوا الأمانة فكانوا الأساتذة الذين علموا البشرية القرآن وعلومه؛ حيث كان منهم الفقهاء والمفسرين الذين كشفوا للخلق مكنوناته العظيمة، وأسراره الجسيمة، وسهلوا عليهم فهم معانيه ومراداته، وشكلوا القاعدة الصلبة التي انطلق من خلالها علم التفسير بمناهجه المختلفة، وأيضا المفسرون من التابعين وتابعيهم يبثون نور القرآن في أرجاء الدنيا. فحري بأهل العلم وفي القلب منهم أهل التفسير أن يقفوا عند هذه الحقبة بالدراسة والتحليل لكي يستنهضوا الأمة ويعيدوها إلى مجدها التليد بأنوار الكتاب المبين.

الكلمات المفتاحية: الصحابة، القرآن الكريم، التفسير، المفسرين، منهج، استثمار الطاقة.

Interpretation and interpreters in the age of Al- Sahaba

Mohammed Abdulrahim Juma Suleiman

Department of Interpretation and Koranic Sciences,

Faculty of Religious Origins, University of Brussels West Africa, Brussels, Sweden.

Email: alduktur.mohammed.goma@gmail.com

Abstract:

Praise be to Allah, we praise Him and seek His help and forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evils of ourselves and from the evils of our deeds. This is Allah, so he has no misguidance, and whoever misleads there is none to guide him, and I bear witness that there is no god but Allah, alone with no partner, and I can witness that Muhammed His servant and His Messenger.

The Holy Quran has great role of creating the greatest generation known to mankind, and history did not witness a number of human beings such as the one who lived on the great Quranic approach. They have spent their lives for its service, and they kept reading, writing, memorizing, interpreting, and teaching it. When the Messenger of Allah (may Allah's peace and blessings be upon him) died, they carried honesty.

The scholars and interpreters were among who revealed the creation its great potentials, its great secrets, and facilitated them to understand its meanings and observations.

They have formed the solid base through which the knowledge of interpretation in its various approaches, as well as the interpreters of the subordinates and their followers in the light of the Quran throughout the world. It is up to the scholars and at the heart of them to stand up at this era by studying and analyzing so that they can improve the nation and restore it to its glory in the light of Al-Quran.

Keywords: Al- Sahaba, Holy Quran, Interpretation, Interpreters, approach, Energy Investment.

المقدمة

الحمد لله منزل القرآن خالق الإنسان معلمه البيان نحمده ونستعينه، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وبعد:

فإن القرآن الكريم كلام الله المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومعجزة نبينا ﷺ الخالدة، والبحر المحيط الزاخر بكل النفائس والمعجزات، تنزيلٌ من حكيمٍ حميد، أنزله الله برسالةٍ عالمية، لا تخص جنسًا ولا لونًا ولا عرقًا، وإنما أنزله للبشرية جمعاء ليخرجهم من ظلمات الكفر والجهالة والضلالة إلى أنوار الإيمان والعلم والهداية والرشاد يقول تعالى: ﴿الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ (إبراهيم: ١)

لقد كان العرب أهل جاهلية جهلاء، وضلالة عمياء، فانقشعت بهذا الكتاب ظلمة قلوبهم وأشرقت بنوره حياتهم، وسمت به نفوسهم، فزالت عنهم أوصاف الجاهلية من الصلف والغلظة وقسوة القلوب. فكان القرآن لهم كالروح التي تسري في البدن فتحيل موته حياة وسكونه حركة مباركة تحيل ظلام الأرض نورا. فكان له الفضل العظيم بناء أعظم جيل رباني عرفته البشرية فلم يشهد التاريخ ثلة من البشر كتلك السلة التي عاشت على المنهج القرآني العظيم.

لقد سخروا حياتهم في خدمته فانكبوا عليه قراءة وكتابة وحفظا وتفسيرا وتعليما ولما مات رسول الله ﷺ حملوا الأمانة فكانوا الأساتذة الذين علموا البشرية القرآن وعلومه حيث كان منهم الفقهاء والمفسرين الذين كشفوا للخلق مكنوناته العظيمة وأسراره الجسيمة وسهلوا عليهم فهم معانيه ومراداته وشكلوا القاعدة الصلبة التي انطلق من خلالها علم التفسير بمناهجه المختلفة وأيضا المفسرون من التابعين وتابعيهم يبثون نور القرآن في أرجاء الدنيا.

فحري بأهل العلم وفي القلب منهم أهل التفسير أن يقفوا عند هذه الحقبة بالدراسة والتحليل لكي يستنهضوا الأمة ويعيدوها إلى مجدها التليد بأنوار الكتاب المبين.

من أجل هذه الغاية أقدم هذا البحث الذي هو بعنوان:

(التفسير والمفسرون في عصر الصحابة)

للوقوف على هذا العصر نستلهم أنواره لنقتفي أثره فتكون نهضة الأمة على منهج سلفها الأماجد أيضا الوقوف عند المصنع الأول لتربية الرجال المتمثل في مسجد النبي ﷺ وكيف خرج جيلا عظيما من المفسرين الذين قادوا العالم بمعاني القرآن العظيم فكانوا شموس الدنيا الذين صلحت على أيديهم دنيا الناس وآخرتهم. كما أسلط الضوء على نشأة علم التفسير وعلومه والأسس التي قام عليها. أيضا الوقوف على مدارس المفسرين من الصحابة الكرام ومناهجهم فإن وفقت في ذلك فبتوفيق من الله وإن كانت الأخرى فمن نفسي ومن الشيطان والله منه براء والحمد لله أولا وآخرا.

أسباب اختيار الموضوع:

اجتمعت أسباب اختياري لهذا الموضوع فيما يلي:

١- تعلق موضوع البحث بالقرآن الكريم، أشرف كتابٍ على وجه الأرض.

٢- بيان كيفية تلقي الصحابة للقرآن واحتفائهم وتعلقهم به.

٣- تحدث آيات من القرآن عن هذا الموضوع سواء كان بالتصريح أو الإشارة.

٤- أن هذا الموضوع يمثل جانبًا من علوم التفسير وهو مناهج المفسرين.

٥- أن هذا الموضوع يتعلق بالرد على شبهات الطاعنين في القرآن الكريم وعلومه.

٦- بيان كيف رصد القرآن الكريم في هذه المرحلة، وكان شاهدا عليها.

المشكلة البحثية:

تكمن مشكلة البحث في إيجاد دراسة علمية واضحة المعالم، محددة الأطر، توضح كيف تلقى الصحابة الكرام القرآن الكريم من رسول الله ﷺ وعايشوه وتفاعلوا معه وكيف حافظوا عليه ونقلوه للأمة نقلا متواترا كما تبين جهودهم في تفسيره وبيان معانيه وَفْق منهجٍ دقيق ومحدد ومستقل وشامل، يكون مرجعًا للدارسين، وحجة على المشككين، ويسهم في إثراء المكتبة الإسلامية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

١- ابتغاء مرضات الله، وهي وأسمى غاية أرجوها.

٢- عرض هذا الموضوع عرضًا متكاملًا يغطي جوانبه.

٣- بيان فساد شبهات المعاندين.

٤- بيان أن القرآن كلام الله، أنزله على خير البشر بلسانٍ عربي مبين ليخرج الناس من ضلالات الكفر إلى نور الإيمان.

الجهود السابقة:

بعد التحري وجدت العديد من الدراسات التي تناولت جوانب من هذا الموضوع فأردت أن أقدمه بشكل كامل متكاملة تنصهر فيه النفوس ببركة الزمان والمكان.

منهج البحث:

اعتمدت في دراستي على مناهج الاستقراء والتحليل والاستنباط، وذلك على النحو التالي:

١- جمع الآيات القرآنية التي اشتمل عليها البحث، وعزوها إلى سورها.

٢- توزيع الآيات التي تم جمعها في فصول البحث ومباحثه ومطالبه.

٣- تفسير الآيات من المصادر التي تجلِّي معانيها، ثم تحليلها واستنباط نتائجها

٤- الاستدلال بالأحاديث النبوية وتخريجها من مظانها.

٥- الحرص على الأمانة العلمية في عرض أقوال العلماء من مصادرها الأصلية.

خطة البحث:

يقع هذا البحث في تمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وهي كالتالي:

التمهيد وهو بعنوان: الصحابة والقرآن

المبحث الأول: منهج القرآن في تعزيز مبدأ التخصص.

المبحث الثاني: منهج الرسول ﷺ في استثمار الطاقات.

المبحث الثالث: التفسير والمفسرين من الصحابة، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: علم التفسير في زمن الصحابة.

المطلب الثاني: أشهر المفسرين من الصحابة.

المبحث الرابع: نماذج من تفسير الصحابة، ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تفسير عمر ابن الخطاب.

المطلب الثاني: تفسير أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

المطلب الثالث: تفسير أبي ابن كعب رضي الله عنه.

المطلب الرابع: تفسير عبد الله بن مسعود رضي

الخاتمة، ثم الفهارس.

التمهيد

الصحابة والقرآن

لقد أنزل الله القرآن بلسان عربي مبين لهداية أهل الأرض جميعا وفي القلب منهم أمة العرب وفي القلب قريش أهله وعشيرته فهم على رأس البشرية في قصد البلاغ القرآني إذ هم المعنيين الأول بهذا الخطاب وفي هذا من التشريف والتكليف... وفي ذلك يقول تعالى **(وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ)** (الزخرف:٤٤) قال القرطبي: وإنه لذكر لك ولقومك يعني القرآن شرف لك ولقومك من قريش، إذ نزل بلغتهم وعلى رجل منهم فالقرآن نزل بلغة العرب بلسان قريشي وإياهم خاطب، فاحتاج أهل اللغات كلها إلى لسانهم كل من آمن بذلك فصاروا عيالا عليهم. (١) وفي هذا يقول رسول الله ﷺ (إن هذا الأمر في قريش لا ينازعهم فيه أحد إلا أكبه الله على وجهه ما أقاموا الدين) (٢) ولذلك ارتبط القرآن بحياة هؤلاء الأعراب منذ أول يوم يعلن أحدهم إسلامه وينال شرف الصحبة لرسول الله ﷺ، فلفظ الصحابي يطلق على كلّ من لقي النّبي محمّد ﷺ مؤمنًا به ومات على الإسلام، وهذا القول هو القول الرّاجح والذي عليه جمهور العلماء.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي (ص:٤٩٢) المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات)

(٢) صحيح البخاري الرقم:٣٥٠٠ المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله حالة الفهرسة: مفهرس فهرسة كاملة الناشر: دار ابن كثير – دمشق بيروت سنة النشر: ١٤٢٣ – ٢٠٠٢ عدد المجلدات: ١ رقم الطبعة: ١ عدد الصفحات: ١٩٤٤

وبهذا نستطيع أن نقول إن هذه الصحبة بدأت مع إسلام أبي بكر رضي الله عنه ومازالت تكبر مع دخول كل رجل أو امرأة في الإسلام ولقد شكل هذا الصحب الكريم نواة الإسلام الأولى فهم الذين شربوا من المعين الصافي يقتدون برسول الله في كل أموره ثم هم يتلهفون في كل لحظة إلى نزول الوحي الكريم لكي يزدادوا علما وفهما وفقها فالقرآن بالنسبة لهم هو المنهج الذي تعلقت به أرواحهم فأخذوا اتباعه وتطبيقه في كل كبيرة وصغيرة. ومن هنا نقول إن الصحابة الكرام ارتبطوا بالقدوة والمنهج من أول يوم هتفت فيه قلوبهم بشهادة التوحيد.

أما القدوة فتتمثل في رسول الله ﷺ الذي يقول الله سبحانه وتعالى فيه (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا) (الأحزاب:٢١) قال القرطبي: الأسوة القدوة. والأسوة ما يتأسى به ؛ أي يتعزى به. فيقتدى به في جميع أفعاله ويتعزى به في جميع أحواله. فلقد شج وجهه، وكسرت رباعيته، وقتل عمه حمزة، وجاع بطنه، ولم يلف إلا صابرا محتسبا، وشاكرا راضيا. ولقد أحب الصحابة النبي ﷺ رسول الله ﷺ حبا جما وكانوا يقتدون به حتى في حركاته التي قد تبدوا عفوية وهذا أبو سفيان* يشهد بذلك قبل أن يسلم فقال: (ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد ﷺ محمدا. [١] فتحولوا بهذا الحب والاقتداء إلى نسخ محمدية تمشي على الأرض حتى أن القادم إلى المدينة لم يكن ليميز رسول الله ﷺ من بين أصحابه.

وأما المنهج فهو القرآن العظيم خطاب الله لهم وكلامه الحاني الذي يلامس الأرواح ويملأ القلوب ويأخذ بالألباب وتنشرح له النفوس لقد ملك عليهم حياته لأنه عايش حياتهم الآنية والدائمة فعالج اعوجاجها ونفى عنها

(١) تفسير القرطبي ج ٢١ ص:٤٢١

خبثها وعبدها لله رب العالمين حتى صار سؤال الصحابي اليومي الذي ينتظر إجابته بكل حب وشوق ولهفة تملك عليه لبه ماذا نزل اليوم من القرآن؟

لقد عاشوا به ومعه وله يتسابقون في تلقفه من فم رسول الله ﷺ ليفهموه ويطبقوه ولسان حالهم في كل حال سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. يذكر الله حالهم عند نزوله عليهم فيقول سبحانه: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ (الزمر: ٢٣) قال القرطبي: عن أسماء بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما قالت: كان أصحاب النبي – ﷺ –، إذا قرئ عليهم القرآن كما نعتهم الله، تدمع أعينهم، وتقشعر جلودهم. (١)

وقد تمثل اهتمام الصحابة بالقرآن فيما:

١–فهمه على الوجه الذي يوافق فهم رسول الله ﷺ فهم يعلمون أن رسول الله ﷺ هو الأعلم بمراد الله فلم يبرحوا هذا الفهم قيد أنمله.

٢–تطبيقه في التو واللحظة دون تردد على الوجه الذي يرضي الله ورسوله ولو كلف هذا التطبيق حياة الإنسان فقد روى أبو داود رحمه الله تعالى في سننه عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: ﴿لَمَّا نَزَلَتْ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ خَرَجَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِنَّ الْغِرْبَانَ مِنَ الْأَكْسِيَةِ﴾. (٢)

٣–قراءته آناء الليل وأطراف النهار حتى ملأ عليهم حياتهم فهم يعبرون عما في نفوسهم بالقرآن يقيمون تصرفاتهم وفق معايير القرآن.

---

(١) تفسير القرطبي ج١١ ص:٢٠٦ بتصرف شديد

(٢) سنن أبي داود: كتاب اللباس: باب في قوله تعالى (يدنين عليهن من جلابيبهن) . المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت عدد الأجزاء: ٤

٤-حفظه في الصدور فقد تسابقوا وتنافسوا في حفظه حتى نسبت طائفة منهم بالقراء.

٥-حفظه في السطور فقد كتبوه بين يدي رسول الله في صحفهم وأيضا تسمت طائفة منهم بكتاب الوحي ثم تشاركوا مع أبي بكر في جمعه وتشاركوا مع عثمان في نسخه ومازالوا يعلمونه للناس في كل حاضرة وبادية حتى بلغوا به الأفاق.

٦-كانوا حراسا له وأمناء عليه. يقول زيد بن ثابت عندما أمره أبو بكر بجمع القرآن: (فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري[١] لم أجدهما مع أحد غيره **(لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ)** (التوبة:١٢٨) [٢] حتى خاتمة براءة إلى آخرها وفي هذا الأثر من الفوائد العظيمة فقد اشتمل على حرص زيد وأمانة أبو خزيمة وبركة شهادة رسول الله ﷺ لأبي خزيمة بأن شهادته تعدل رجلين.

٧-نقلوه إلى الأمة كما أخذوه من رسول الله ﷺ غضا طريا.

٨-اشتغلوا بحلاله وحرامه وأحكامه وقضوا به بين الناس وفسروه وفق ما سمعوه من رسول الله ﷺ.

(١) خزيمة بن ثابت، الأنصاري الأوسي، الملقَّب بذو الشهادتين، هو أحد أصحاب الرسول محمد والإمام علي. يُكنَّى بأبي عمارة. جعل رسول الله شهادته بشهادة رجلين، وكان هو وعمير بن عدي بن خرشة يكسران أصنام بني خطمة.

(٢) صحيح البخاري الصفحة أو الرقم:٧١٩١ صحيح

المبحث الأول

منهج القرآن في تعزيز مبدأ التخصص

يظن البعض أن التخصص من مبتكرات العصر الحديث وأنه ابن المدنية الحديثة، ولكن هذا ليس صحيحا حيث إن المنهج القرآني العظيم، أول من أنار مصابيح العلم، ورفع لواء التخصص وشجع عليه ورسخه في عقول أتباعه يقول تعالى: (وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) (التوبة:١٢٢) فإذ قد كان الجهاد أعلى مقاصد المنهج القرآني فقد جاء الحض على العلم والتعلم والنفير إليه على نفس درجة الجهاد فبث العلوم والآداب بين أفراد الأمة وتشجيعهم على تكوين جماعات قائمة بعلوم الدين والدنيا وتثقيفهم فيه صلاح لدينهم ودنياهم وعاقبة أمرهم.

نخرج من ذلك بما يلي:

أولا: إن تثقيف أذهان المسلمين وتعليمهم وحضهم على الاستزادة من العلم بهدف إصلاح سياسة الأمة وجعلها على ما قصده الدين منها فريضة لا تقل عن فريضة الجهاد يقول صاحب التحرير والتنوير: من أجل ذلك عُقب التحريض على الجهاد بما يبين أن ليس من المصلحة تمحض المسلمين كلهم لأن يكونوا غزاة أو جُنداً، وأن ليس حظ القائم بواجب التعليم دون حظ الغازي في سبيل الله من حيث إن كليهما يقوم بعمل لتأييد الدين. [1]

(١) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ عدد الأجزاء: ٣٠ ج١١ ص٥٨

ثانيا: أن العالم المتخصص في أمور الدين أو الدنيا هم في نظر الدين سواء فهذا يؤيده بتوسع سلطانه وتكثير أتباعه، والآخَرُ يؤيده بتثبيت ذلك السلطان وإعداده لأن يصدر عنه ما يضمن انتظام أمره وطول دوامه.

ثالثا أنه لا معنى لتوسيع رقعة الأرض دون التوسع في طلب العلم والتخصص فيه فإن اتساع الفتوح وبسالة الأمة لا يكفيان لاستبقاء سلطانها إذا هي خلت من جماعة صالحة من العلماء والسَّاسَة وأولي الرأي المهْتمين بتدبير ذلك السلطان.

وهذا يدل على فضيلة العلم، وخصوصا الفقه في الدين، وأنه أهم الأمور، وأن من تعلم علما، فعليه نشره وبثه في العباد، ونصيحتهم فيه فإن انتشار العلم عن العالم، من بركته وأجره، الذي ينمى له.

وأما اقتصار العالم على نفسه، وعدم دعوته إلى سبيل اللّه بالحكمة والموعظة الحسنة، وترك تعليم الجهال ما لا يعلمون، فأي منفعة حصلت للمسلمين منه؟ وأي نتيجة نتجت من علمه؟ وغايته أن يموت، فيموت علمه وثمرته، وهذا غاية الحرمان، لمن آتاه اللّه علما ومنحه فهما.

رابعا: أنه ينبغي على المسلمين أن يعدوا لكل مصلحة من مصالحهم العامة من يقوم بها، ويوفر وقته عليها، ويجتهد في تحصيل العلم فيها حتي يكون خبيرا فيها.

خامسا: إن ما يسمى بالتخصص في العلوم سواء كانت شرعية أو دنيوية، لتقوم به مصالح العباد، وهو مطلب قرآني فهذا كتاب الله يدعونا إلى طلب العلم والتخصص فيه بل إنه يضع نظاماً عالياً للتخصص بقوله:(**فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا**) (الفرقان: ٥٩) ويقول تعالى: (**وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ**) (فاطر:١٤) يقول صاحب التحرير والتنوير: والتنكير في { خبيراً } (**خَبِيرٍ**) للدلالة على العُموم، فلا يظن خبيراً معيناً، لأن النكرة إذا تعلق بها فعل الأمر اقتضت عموماً بدليل أيّ خبير سألته أعلمك .وهذا يجري مجرى

المثل ولعله من مبتكرات القرآن نظير قول العرب: «على الخبير سقطتَ» يقولها العارف بالشيء إذا سُئِل عنه . [١]

ومن هنا نقول أن هاتين الآيتين تدعوان العالم لسؤال الخبراء في علومهم ومعارفهم؛ والخبير صيغة مبالغة من الخبرة، وهو من له خبرة تامة، في علم من العلوم، أو صنعة من الصنائع.

سادسا: أن أهل التخصص هو من تستفيد منهم البشرية فالخبير الحاذق، الذي صرف قسماً كبيراً من حياته في اختبار ومعالجة علم من العلوم، أو صنعة من الصنائع، أما غير الخبير (أي غير الأخصائي) فيخبط خبط عشواء في ليلة ظلماء، ويكون ضرره على البشر أكثر من نفعه، ولذ وجدنا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يتعوذ من علم لا ينفع البشر ويردد هذه الكلمات الذهبية بقوله: (اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع) [٢] والعلم الناقص الغير مبني على التخصص والذي لا شك غير نافع للبشر.

(١) تفسير التحرير والتنوير ج١٩ ص٦١

(٢) صحيح مسلم ٢٧٢٢ المؤلف: مسلم بن الحجاج المحقق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة حالة الفهرسة: مفهرس على العناوين الرئيسية الناشر: دار طيبة سنة النشر: ١٤٢٧ – ٢٠٠٦ عدد المجلدات: ٢ رقم الطبعة: ١ عدد الصفحات: ١٥٢٣

المبحث الثاني

منهج الرسول ﷺ في استثمار الطاقات

خلق الله الخلق مختلفون في الميول والمواهب فجعل هذا الاختلاف اختلاف تنوع وتكامل وبهذا التنوع يثري الدنيا حيث تتفرع العلوم وتكثر الاختراعات ومن ثم تنموا الحضارات وتتقدم الأمم.

وقد فطن النبي ﷺ إلى هذا الأمر جيدا فعمل على استثمار الطاقات البشرية في جميع مناحي الحياة وإذا ألقينا نظرة على السنة المشرفة سنجدها تسير في اتجاه تعزيز مبدأ التخصص والحث عليه بل إننا نقولها بكل فخر أن النبي ﷺ هو من عزز التخصص وأعلى من شأنه فقد خرجت المدرسة النبوية العلماء المتخصصين في شؤن الدين والدنيا على حد سوا ولم يكتف بذلك بل شهد لمن تخصص ومنحه وسام يظل عليه أبد الآبدين فكان كلما رأى ميلاً من نفس أحدهم إلى علم من العلوم أوعز إليه به وشجعه على الإتقان فيه، ففي مجال الأدب والشعر نجده يشجع حسان ابن ثابت بل لقد أطلق عليه لقب شاعر الرسول فهو الذي شحذ حرفه يدافع عن الدين بشعره العذب هو ومن معه من الشعراء مثل عبد الله ابن رواحة وغيرهم .

وفي مجال اللغات والترجمة يتوسم في دحية الكلبي سرعة البديهة فيكلفه بتعلم لغة اليهود فيتعلمها في وقت وجيز ولم يكن دحية وحده بل كان على رأس جهاز كامل متخصص في الترجمة.

وفي الفنون العسكرية يضرب الحبيب المصطفي أروع مثال حينما أمر خالد ابن الوليد اعترافا منه بعبقرية خالد بل يخلع عليه لقب سيف الله المسلول.

وفي المجال الطبي يحتفي النبي ﷺ بالأطباء وعلى رأس هؤلاء رفيدة الأسلمية التي جعل من مسجده ﷺ مستشفى تعالج فيه المرضى وبلغ تقديره

لهـا أن أسـهم لهـا بسـهم رجـل فـي غـزوة خيبـر بـل شـجعها علـى تعلـيم الصحابيات هذا الفن.

وفـي المجـال الدبلوماسـي يستثمر جهود عثمـان بـن عفـان وعمـر ابـن الخطاب وأبا سفيان ابن حرب رضـي الله عنهم. وفـي المجـال الشرعي خرج جيلا من المتخصصين في علوم الدين المختلفة ومنحهم شهادة الاختصاص على مرأى ومسمع من سائر الصحابة الكرام، ليكون مرجعاً للخاص والعام.

لم تلك الشهادات مرسومة على الورق كما هو الحال اليوم، بل هي شهادة لفظية من فم من لا ينطق عن الهوى، وما أعظمها من شهادة!! ولا أدل على ذلك مما روي من كلامه الذهبي وهو يشهد لصحابته الذين نبغوا فيه فعن أنس بن مالك:(أرحمُ أمَّتي بأمَّتي أبو بَكرٍ وأشدُّهم في دينِ اللَّهُ عمرُ وأصدقُهم حياءً عثمانُ وأقضاهم عليٌّ بنُ أبي طالبٍ وأقرؤُهم لِكتابِ اللَّهِ أبيٌّ بنُ كعبٍ وأعلمُهم بالحلالِ والحرامِ معاذُ بنُ جبلٍ وأفرضُهم زيدُ بنُ ثابتٍ ألا أمَّةٍ أمينًا وأمينُ هذِه الأمَّةِ أبو عبيدةَ بنُ الجرّاحِ) [1]

ومـن هنـا نعلـم أن القـرآن والسـنة تعاضـدا فـي الحـث علـى مبـدأ التخصـص ودعمـه وجعلـه مـنهج حيـاة تعـيش الأمـة فـي ظلالـه ومازالـت المدرسـة المحمديـة تخـرج لنـا المتخصصـين ويـأتي علمـاء التفسـير مـن الصحابة على رأس هؤلاء فهذا عبدالله بن عباس الذي تنبأ رسول الله ﷺ بنبوغه في التفسير فشجعه وشد على يده ودعا له فقال (اللهمَّ فَقِّهْه في

(١) صحيح ابن ماجه صحيح سنن ابن ماجه (سنن ابن ماجة) المؤلف: ابن ماجه؛ محمد بن يزيد الربعي القزويني، أبو عبد الله، ابن ماجة / تحقق: محمد ناصر الدين الألباني حالة الفهرسة: مفهرس فهرسة كاملة الناشر: مكتبة المعارف سنة النشر: ١٤١٧-١٩٩٧عدد المجلدات: ٤ رقم الطبعة: ١ الرقم ١٢٥.

الـدِّينِ، وعلِّمْـه التأويـلَ) [١] ويسـتجيب الله دعـاء نبيـه ويصـبح عبـدالله ابـن عباس ترجمان القرآن. وهذا عبد الله ابن مسعود أحد عمالقة القراءة والتفسير يتكلم عن نفسه فيقول: **(واللَّهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِـن فِي رَسـولِ اللَّهِ ﷺ بِضْـعًا وسَـبْعِينَ سُورَةً، واللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحابُ النبيِّ ﷺ أَنِّي مِن أَعْلَمِهِمْ بكِتابِ اللَّهِ، وما أنا بخَيْرِهِمْ)** [٢] قالَ شَقِيقٌ: فَجَلَسْتُ في الحِلَقِ أسْمَعُ ما يقولونَ، فَما سَمِعْتُ رادًّا يقولُ غيرَ ذلكَ.

(١) السلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (السلسلة الصحيحة) المؤلف: الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين حالة الفهرسة: غير مفهرس الناشر: مكتبة المعارف سنة النشر: ١٤١٥ – ١٩٩٥عدد المجلدات: ٧ الرقم ٢٥٨٩.

(٢) صحيح البخاري ٥٠٠٠

المبحث الثالث

التفسير والمفسرين من الصحابة

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: علم التفسير في زمن الصحابة.

المطلب الثاني: أشهر المفسرين من الصحابة.

بين يدي المبحث:

تكلمنا عن اهتمام المنهج القرآني بمبدأ التخصص وكيف أن رسول الله صلى عليه وسلم عزز هذا الاتجاه حيث أنه يساهم في تقديم الحلول الناجحة؛ وذلك لأن مجال العمل في شأن ما يكون محصور بدائرته فقط وقد كان هذا جديدا على العرب، وتعين الفرد في البحث يمنح النتائج السريعة المحددة وقد طبق ذلك الرسول ﷺ تطبيقا عمليا على أرض الواقع حيث كان هناك أكثر من تخصص في تناول القرآن الكريم في هذا المبحث نتناول أعلى التخصصات في كتاب الله وهو علم التفسير ونستعرض من تخصص من الصحابة في هذا العلم البديع.

المطلب الأول

علم التفسير في زمن الصحابة

تعريف علم التفسير.

يُقصد بالتفسير لُغةً: الشرح، والتوضيح، والبيان، والكشف، ويُقال: فسّر الشيء أي: وضّحه. (١)

أما تعريفه في الاصطلاح: هو بيانُ كلام الله تعالى، وتوضيحِ معانيه وتجلية مقصَدِهِ(٢).

ومجال هذا العلم العظيم: البحثُ في ألفاظِ القرآن الكريم من عدة زوايا هي:

١. طريقة نُطقِها.

٢. دَلالاتِها وأحكامَها.

٣. ما تحملُ من مفاهيمٍ في حالِ كَانت أحكامُها تركيبية.

ولابد لمن يشتغل بعلمُ التفسير، من المعرفةَ والإلمام بعلومٍ أُخرىَ تتمثل فيما يلي:

أولا: علمِ الناسخِ والمنسوخِ.

ثانيا: علم أسباب النُزُولِ.

ثالثا: الإلمام باللغة العربية وأساليبها وقواعدها النحوية وعلم البلاغة وغيرها من علوم العربية.

رابعا: دراسة المُبهَمِ في القرآن

---

(١) لسان العرب ٦: ٣٦١ المؤلف: ابن منظور؛ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي لإفريقي، صاحب (لسان العرب) حالة الفهرسة: غير مفهرس لناشر: دار صادر – بيروت عدد المجلدات: ١٥.

(٢) الإتقان في علوم القرآن ٤: ١٩٢ بتصرف المؤلف جلال الدين السيوطي لمحقق: مركز الدراسات القرآنية عدد الأجزاء: ٧ الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف سنة النشر: ١٤٢٦هـ.

طرقِ تفسير القرآن:

١- تفسيرُ القرآن بالقرآنِ.

٢- تفسيرهُ بالسنةِ، ثم التفسيرُ الذي وردَ عن الصحابةِ، ويليهِ تفسيرُ التابعين،

مكانة تفسير الصحابة وأهميته.

يُعدُ تفسيرُ الصحابةِ أهم مصادرِ التفسيرِ وهو يعد ثالثُ ما يُؤخذُ بهِ بعدَ تفسيرِ القرآن بالقرآن، والقرآنِ بالسُنَّةِ حيث يرجِعُ المُفسِرونَ إلى القرآنِ والسُنَّةِ في تفسيرِهم فإذا لَمْ يَجِدوا للآيةِ تفسيرًا فِيهما، يَأتي إلى التفسيرِ المأثورِ عَن الصحابةِ، فَيؤخذُ بِتفسيرِهم قبلَ غيرِهم، وإنْ كانَ تَفسيرُهم اجتهادًا، قُدِمَ أيضًا على تفسيرِ غَيرِهم؛ لأنَّ الصحابةَ إما أنْ يكونوا قد سَمِعوا التَفسيرَ من رسولِ اللهِ، وإما اجتهدوا بتفسيرهِ .[١]

ونجمل أهمية تفسير الصحابة في اعتبارات عدة هي:

١- أنهم المعنيون الأول بالخطاب القرآني.

٢- المعايشة المتبادلة بينهم وبين القرآن العظيم فقد نزل القرآن متتبعا لكل ما دار في حياتهم سلما وحربا وزواجا وطلاقا وفرحا وحزنا

٣- هم أهل العربية الخلص.

٤- علمهم بأسباب نزوله وأماكن هذا النزول.

٥-معايشتهم للمفسر الأول الرسول ﷺ.

يقولُ ابنُ القيمِ في هذا الأمر: لا ريب أن أقوال الصحابة في التفسير أصوبُ من أقوالِ مَنْ بَعدُهم، وقد ذَهَبَ بعضُ أهلِ العلمِ إلى أنَّ تفسيرَهم في

(١) المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي، ص١٠٩ ١١٠. حمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي الناشر دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت الدراسات القرآنية عدد الأجزاء: ٧ الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف سنة النشر: ١٤٢٦هـ

حُكمِ المرفوعِ[١].

وذلك لأنَّ الصحابةَ عاشوا مع رسولِ اللهِ، وكانَ يُبين لهم ما أُشكِل عليهم من فهمٍ لآياتِهِ، وكانَ الصحابةُ يسألونَ رسولَ الله ويَرجِعونَ إليهِ في تفسيرِهم وفَهمِهم للقرآن.

المطلب الثاني

أشهر المفسرين من الصحابة

يُعدُ الخلفاء الراشِدِين الأربعة، وهم أبي بكرٍ الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عَفان، وعلي بن أَبي طالب –رضي الله عنهم على من اشتَهَروا بالتفسيرِ لأسباب كثيرة أهمها:

١– أنهم أكثر من خالط النبي من الصحابة.

٢– أن اجتهاداتهم في التفسير جزء من إدارة شئون الحكم.

٢– معايشتهم لكل الأحداث التي حدثت فهم يشكلون الدائرة الأولى حول النبي ﷺ وهم مستشاروه وكان القرآن ينزل موافقا لبعض ما أشاروا به على رسول الله ﷺ.

وللأسف الشديد لَم يُنقل عنهم الكثير من الرّوايا وذلك لكثرة علماءِ التفسيرِ مِنَ الصحابة، فلم تَكن هناكَ حاجةٌ للنقلِ عنهم.

لقد شكل العهد العباسي بداية التدوينُ في علم التفسير ولقد حصر الاهتمام أول الأمر في جمعِ التفسيرِ الذي نُقِلَ عن الصحابةِ والتابِعينَ، ومن مؤلفاتِ التفسيرِ التي جمعت أقوالَ أشهرِ المُفسرين مِنَ الصحابةِ ما يأتي:

١– جامعُ البَيان في تفسيرِ القُرآنِ، لِلإمام الطبريّ.

(١) شفاء العليل، ص٥٤. المؤلف: ابن قيم الجوزية؛ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين المحقق: الحساني حسن عبد الله حالة الفهرسة: مفهرس فهرسة كاملة الناشر: دار التراث – القاهرة عدد المجلدات:١

٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية.

٣- تفسير القرآن العظيم، لابنِ كثير

٤- بَحرُ العُلومِ، لِلسمر قندي.

٥- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لِلإمام السيوطي.

٦- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لِلثعلبيّ.

أما ما اشتهر بالتفسير من الصحابة الكرام رضي الله عنهم جميعا كثير وقد ذكرهم الإمام السيوطي في كتابة الاتقان فقال: اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم.

أما الخلفاء فأكثر من روي عنهم: علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، والرواية عن الثلاثة قليلة، وكأن السبب في ذلك تقدم وفاتهم. (١) وأشهر أولئك الصحابة بالتفسير، وأكثر من نقل عنه التفسير- وإن لم يصل إلينا- أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ولعل ذلك راجع في شأن عليّ رضي الله عنه، إلى الأسباب التالية:

١- طول صحبته، فقد صاحب رسول الله ﷺ من بدء الدعوة حتى قبض ﷺ، ثم طول عمره بعد وفاته ﷺ.

٢- كان رضي الله عنه ذا فهم وإدراك، وعلم وحكمة.

٣- تفرّغ من أعباء الخلافة حتى آلت إليه بعد الخليفة الثالث رضي الله عنهم.

٤- ظهور شدّة حاجة الناس إلى تفسير القرآن الكريم، نظرا لاتساع رقعة الإسلام، ودخول الكثير من الأعاجم في الإسلام، مما كاد يذهب بخصائص اللغة العربية. وكان عبد الله بن مسعود من أشهر المفسرين

(١) الاتقان ج٤ ص٣٣

ولـه تفسيره المميز يرجـع ذلـك إلـى طـول العمـر والصـحبة، والمخالطـة لرسـول الله ﷺ، وعنايـة رسـول الله ﷺ بهمـا فـي أمـر القـرآن الكـريم، ومعرفة اللغة العربية، وحاجة الناس إلى التفسير. (١)

**عبـد الله ابـن عبـاس وإن لـم تطـل صـحبته لرسـول الله ﷺ، لكنـه استعاض عن ذلك بملازمـة كبـار الصـحابة يأخذ عنهم ويروي لهم. وهنـاك من الصحابة من تكلّم في التفسير غير العشرة المذكورين، منهم أنس، وأبو هريـرة، وعبـد الله بـن عمـر، وجـابر بـن عبـد الله، وعبـد الله بـن عمـرو بـن العاص، رضي الله تعالى عنهم، ولكن ما نقل عنهم قليل جدا، ولم يكن لهم من الشهرة بالقول في القرآن ما كان للعشرة المذكورين.

(١) مناهل العرفان ج٢ص١٥بتصرف شديد = مناهل العرفان في علوم القرآن المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسى

المبحث الرابع
نماذج من تفسير الصحابة

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تفسير عمر ابن الخطاب.

المطلب الثاني: تفسير أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

المطلب الثالث: تفسير أبي ابن كعب رضي الله عنه.

المطلب الرابع: تفسير عبد الله بن مسعود رضي.

بين يدي المبحث

تناولنا فب المبحث علم التفسير وما اشتهر من الصحابة الكرام بالتفسير وسنتناول في هذا المبحث نماذج من تفسير الصحابة الكرام كأنموذج وقد اختر ت من الخلفاء الراشدين الفاروق عمر رضي الله عنه ومن المحدثين احترت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ومن طبقة القراء اخترت أبي بن كعب ومن علماء الصحابة وفقهائهم عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه وقد خصصت لكل واحد منهم مطلب خاص به.

المطلب الأول

تفسير عمر ابن الخطاب رضي الله عنه.

للتفسير المأثور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتاب قيم قام بجمعه نتناول في هذا المطلب عدة صور من تفسير عمر رضي الله عنه كالتالي: الدكتور إبراهيم بن حسن تحت عنوان: (التفسير المأثور عن عمر بن الخطاب) [١]

١- في قول الله تعالى: (وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ) (البقرة: ١١٥) أخرج ابن أبي شيبة، والبيهقي، عن عمر رضي الله عنه قال: ما بين المشرق والمغرب قبلة إذا توجّهت قبل البيت[٢].

٢- في قول الله تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ) (البقرة: ١٢٦). أخرج ابن أبي شيبة، والبيهقي في شعب الإيمان، عن عمر رضي الله عنه أنه قال: يا أهل مكة! اتقوا الله في حرمكم هذا، أتدرون من كان ساكن حرمكم هذا من قبلكم؟ كان فيه بنو فلان، فأحلّوا حرمته، فهلكوا، وبنو فلان فأحلّوا حرمته فهلكوا، حتى عدّ ما شاء الله، ثم قال: والله لأن أعمل عشرة خطايا بغيره، أحبّ إليّ من أن أعمل واحدة بمكة[٣].

---

(١) التفسير المأثور عن عمر بن الخطاب المؤلف ابراهيم بن حسن الناشر الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣عدد الصفحات ٦٨٠ من الصفحات

(٢) الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي: (١/ ١٠٩) المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت عدد الأجزاء: ٨

(٣) الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي: ج١ ص١٢٤

٣- في قول الله تعالى: (وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ) (البقرة:١٩٦). أخرج ابن أبي شيبة، ومسدّد بن مسرهد، في مسنده، عن عمر رضي الله عنه قال: يغفر الله للحاج ولمن يستغفر له الحاج، بقية ذي الحجة ومحرم وصفر، وعشرا من ربيع الأول[١].

٤- في قول الله تعالى: (فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ) (آل عمران: ٧). أخرج الدارمي في مسنده، ونصر المقدسي في الحجة، عن سليمان بن يسار أن رجلا يقال له (صبيغ) قدم المدينة، فجعل يسأل عن متشابه القرآن. فأرسل إليه عمر وقد أعدّ له عراجين النخل، فقال: من أنت؟ فقال: أنا عبد الله صبيغ، فقال: وأنا عبد الله عمر! فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين، فضربه حتى دمّى رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين! حسبك قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي!! [٢]

٥- في قول الله تعالى: (وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا) (النساء:١٢٨) أخرج ابن جرير عن عمر رضي الله عنه، أن رجلا سأله عن آية، فكره ذلك وضربه بالدرّة، فسأله آخر عن هذه الآية (وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا) فقال: عن مثل هذا فسلوا، ثم قال: هذه المرأة تكون عند الرجل، قد خلا من سنّها، فيتزوّج المرأة الثانية يلتمس ولدها، فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز[٣]

(١) نفس المصدر السابق ج١ ص٢١٠

(٢) المصدر السابق ج٢ ص٨

(٣) المصدر السابق: ج٢ ص٢٣٢بابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة عدد الأجزاء.

٦- في قول الله تعالى: (سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ) (المائدة: ٤٢) أخرج ابن المنذر، عن مسروق قال: قلت لعمر بن الخطاب: أرأيت الرشوة في الحكم، أمن السحت هي؟ قال: لا، ولكن كفر، إنما السحت أن يكون للرجل عند السلطان جاه ومنزلة، ويكون إلى السلطان حاجة، فلا يقضي حاجته حتى يهدي إليه هدية[١].

٧- في قول الله تعالى: (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ) (الأنعام:٩٤) أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد، عن عكرمة قال: لما تزوج عمر رضي الله عنه أم كلثوم بنت عليّ رضي الله عنهما، اجتمع عليه أصحابه، فباركوا له، ودعوا له، فقال: بنت عليّ تزوّجتها وما بي حاجة إلى النساء، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي) [٢]** فأحببت أن يكون بيني وبين رسول الله نسب)

٨- وفي قوله تعالى: (هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ) (الأنعام:١٥٨) أخرج سعيد بن منصور، والبيهقي، عن ابن عباس قال: خطبنا عمر فقال: أيها الناس! سيكون قوم من هذه الأمة يكذبون بالرجم، ويكذبون بالدجّال، ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها، ويكذبون بعذاب القبر، ويكذبون بالشفاعة، ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا[٣].

(١) الدر المنثور: ج٢ ص٢٨٣
(٢) صحيح الجامع الصفحة أو الرقم: ٤٥٦٤
(٣) الدر المنثور: ٣ج٣ ص ٦٠

المطلب الثاني

تفسير أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

قام الدكتور عبد الله بدر بجمع ما ورد عن السيدة عائشة من تفسير آيات الكتاب العزيز، وذلك في كتاب عنوانه (تفسير أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها) [1]*، ومن ذلك:

١- في قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ (يوسف:١١٠).

عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها، قالت له وهو يسألها عن قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ قالت عائشة: كذّبوا قلت: فقد استيقنوا أن قومهم كذّبوهم فما هو بالظن؟ قالت: أجل، لعمري لقد استيقنوا بذلك فقلت لها: معاذ الله، لم تكن الرسل تظن ذلك بربها قلت: فما هذه الآية؟ قالت: هم أتباع الرسل الذي آمنوا بربهم وصدّقوهم، فطال عليهم البلاء، واستأخر عنهم النصر، حتى إذا استيأس الرسل من كذبهم من قومهم، وظنّت الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم، جاءهم نصر الله عند ذلك) [2]**

٢-في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب:٣٣). قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نمير- واللفظ لأبي بكر- قالا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية قالت: قالت عائشة رضي الله عنها: خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل -والمرط هو كساء،

(١) الكتاب: تفسير أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها المؤلف: عبد الله أبو السعود بدر الناشر: دار عالم الكتب سنة النشر: ١٤١٦ - ١٩٩٦ عدد المجلدات: ١

(٢) صحيح البخاري: ٧/ ٢٢٦.

والمرحل: المنقوش عليه صور رحال الإبل – من شعر أسود، فجاء الحسن فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء عليّ فأدخله، ثم قال: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ...) [١]

٣- في قول الله تعالى: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا * لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا * وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا) (الفتح: ١-٣)

٤-عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا صلّى قام حتى تفطر رجلاه، فقلت: يا رسول الله! أتصنع هذا وقد غفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر؟! فقال: «يا عائشة! أفلا أكون عبدا شكورا) [٢]

٥- وعنها، قال: سألتها عن قوله تعالى: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) (الكوثر: ١) فقالت: نهر أعطيه نبيّكم ﷺ، شاطئاه عليه درّ مجوّف، آنيته كعدد النجوم) [٣]

(١) صحيح مسلم: ١٥/ ١٩٤.

(٢) صحيح مسلم: ١٧/ ١٦٢، مسند أحمد: ٦/ ١٥. – قال البخاري في قول الله تعالى: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)

(٣) قال البخاري في قول الله تعالى: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) (١) –: حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عائشة رضي الله. ** صحيح البخاري: ٦/ ٢١٩.

المطلب الثالث

تفسير أبي ابن كعب رضي الله عنه

إن ملازمة أبيّ رضي الله عنه للرسول ﷺ، ... وكونه كاتب الوحي، وكاتب رسائل النبي وأقرأ الصحابة لكتاب الله سبحانه، وجامع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه، كل ذلك جعله من كبار مفسري الصحابة، ومن تفسيراته ما يلي:

١- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾ (الطلاق:٤) قال أبيّ رضي الله عنه: لما نزلت الآية في سورة البقرة في عدد النساء، قالوا: قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن، الصغار والكبار وأولات الأحمال، فأنزلت[١].

٢- وأخرج ابن أبي شيبة عن أبيّ رضي الله عنه قال في تفسير قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ (التوبة:١٨) **قال: إذا زخرفتم** مساجدكم، وحليتم مصاحفكم، فالدمار عليكم!!! [٢].

٣- وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه، في قول الله تعالى: ﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ﴾ (آل عمران:١٠٦). قال: صاروا فرقتين يوم القيامة، يقال لمن اسودّ وجهه: ﴿أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ (آل عمران:١٠٦) فهو الإيمان الذي كان في صلب آدم حيث كانوا أمة واحدة. وأما الذين ابيضّت وجوههم فهم الذين استقاموا على

(١) أسباب النزول للواحدي: ٤٣٧.

(٢) الدرر المنثور للسيوطي: ٤/ ١٤٣.

إيمانهم، وأخلصوا له الدين، فبيّض الله وجوههم، وأدخلهم في رضوانه وجنّته[١].

٤- وفي تفسير قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران:١١٠) قال أبيّ رضي الله عنه: لم تكن أمة أكثر استجابة في الإسلام من هذه الأمة [٢].

المطلب الرابع

تفسير عبد الله بن مسعود رضي

أولا التعريف به رضي الله عنه:

هو عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي، وكانَ مشهورا بابن أم عبدٍ، وهو من الرعيل الأول من الصحابة حيث كان من أوائلِ من أسلموا، وشَهِدَ الهجرتين، وبدر، وتلقّى القرآن عن رسولِ الله، ويرجع ذلك أنه نال شرف خدمته ﷺ. [٣] قال عنه النبي ﷺ: (مَن أحبَّ أن يَقرأَ القرآنَ غضًّا كما أُنزِلَ فليَقرأْهُ علَى قراءةِ ابنِ أمِّ عبدٍ) [٤] وقد لازَمَ النبي -ﷺ- وتأثَرَ بِهديِ رسول الله، وتَبِعِ سُنتهُ، وكان من أشهر المفسرين من الصحابة.

أهم العوامل التي أثرت في تكوين شخصيته:

أثرت في تكوين شخصية ابن مسعود رضي الله عنه وضلوعه في تفسير كتاب الله، منها عدة عوامل أهمها:

١- انتسابه إلى قبيلة هذيل العربية الفصيحة.

---

(١) جامع البيان للطبري: ٤/ ٢٧.

(٢) الدر المنثور: ٢/ ٢٩٤.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م، ٣/١١١بتصرف

(٤) مسند أحمد برقم:٣٥ قال شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

٢- ملازمته لرسول الله ﷺ، حيث عايش أسباب نزول الآيات، وسمع الكثير من الرسول، ولذلك ورد عنه قوله: والذي لا إله غيره، ما من كتاب الله سورة إلا وأنا أعلم حيث نزلت، وما من آية إلا أنا أعلم فيما أنزلت، ولو أعلم أحدا هو أعلم بكتاب الله مني تبلغه الإبل لركبت إليه!)[1].

٣- كثرة تمرسه في التدريس في مسجد النبي ﷺ في حياته وبعد مماته.

ثانيا: منهجه رضي الله عنه في التفسير:

تميّز منهجه رضي الله عنه التفسير بما يلي:

الأول: أنه يقدّم تفسير القرآن بالقرآن عن غيره، فإن لم يجد، فسّر القرآن بالسنة النبوية.

الثاني: أنه إن لم يجد فسّر القرآن على ضوء مبادئ الإسلام، وعلوم اللغة ومعلوم أنه ينتمي لقبلة شهد لها العرب بالفصاحة.

الثالث: أمثلة على تفسيره رضي الله عنه: تتمثل هذه أمثلة من تفسيره رضي الله عنه فيما يلي:

أولا: في قول الله تعالى: **(يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ)** (إبراهيم:٢٧). قال المخارق: قال عبد الله بن مسعود: إن المؤمن إذا مات أجلس في قبره، فيقال له: من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ فيثبته الله. فيقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد ﷺ [2]

ثانيا: قوله في تفسير قوله تعالى: **(قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا)** (آل عمران:١٣). قال ابن مسعود: هذا يوم بدر، نظرنا إلى المشركين فرأيناهم يضعفون علينا، ثم نظرنا إليهم فما رأيناهم يزيدون علينا رجلا واحدا، وذلك

(١) صحيح مسلم:ج ٧ص ١٤٨

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢/ ٥٣٢

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ (الأنفال: ٤٤) [١].

ثالثا: قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾ (الحديد:١٢). قال ابن مسعود رضي الله عنه: على قدر أعمالهم يمرّون على الصراط: منهم من نوره مثل الجبل، ومنهم من نوره مثل النخلة، ومنهم من نوره مثل الجمل القائم، وأدناهم نورا من نوره في إبهامه يتّقد مرة ويطفأ أخرى[٢]. – وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ (مريم: ٦٩). قال ابن مسعود رضي الله عنه: يحبس الأول على الآخر، حتى إذا تكاملت العدّة أتاهم جميعا، ثم بدأ بالأكابر، فالأكابر جرما.[٣]

(١) جامع البيان للطبري: ٣/ ١٣٠.
(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤/ ٣٠٨
(٣) المصدر السابق: ٣/ ١٣١

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات له الشكر والثناء الحسن أن وفقنا على إتمام هذا العمل الذي أسأله سبحانه أن يكون زادا إلى حسن المصير اليه وعتادا الى يمن القدوم عليه انه بكل جميل كفيل و حسبا الله ونعم الوكيل وها هي القطرات الأخيرة في مشواري المبارك مع القرآن العظيم وعلومه وخاصة علم التفسير لا يسعني إلا أن أقول كما قال ربنا على لسان خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام: **(رَبَّنَا تَقَبَّل مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلعَلِيمُ)** (البقرة: ١٢٧) فبعد هذا الجهد المتواضع أتم الله علي النعمة بالانتهاء من هذا البحث الذي هو بعنوان: (التفسير والمفسرون في عهد الصحابة) والذي تكلمت فيه عن علاقة الصحابة بالقرآن الكريم وكيف عايشوه بكل دقائقه وعاشوبه وعاشوا معه ورافق أرواحهم واختلط بمشاعرهم وتلكم نيابة عن سلوكهم ثم تحدثت عن منهج القرآن في غرس مبدأ التخصص في نفوسهم فكانوا له أهلا وكيف استطاع رسول الله ﷺ في استثمار طاقات فوجه كل واحد منهم في التخصص المناسب له ثم تكلمت عن علم التفسير والمفسرين من الصحابة وختمت بنماذج من تفسير الصحابة فاخترت أشهرهم فبدأت بعمر ابن الخطاب رضي الله عنه وختمت بعبد الله ابن مسعود رضي الله عنه.

النتائج:

أولا: أن القرآن الكريم قد صاغ الصحابة الكرام صياغة خاصة حتى أصبحوا في الدنيا شامة فكانوا نسخا منه تمشي على الأرض.

ثانيا: أن النبي ﷺ كانت له الريادة في العمل بمبدأ التخصص حيث تخرج على يديه المتخصصين في جميع المجالات وعلى رأس هؤلاء مفسروا الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

ثالثا: أن المفسرين من الصحابة كان لكل واحد منهم منهجه في التفسير.

رابعا شكل تفسير الصحابة القاعدة التي انطلق منها علم التفسير وتطور فيما بعد.

التوصيات:

أوصي إخواني الباحثين بتوسيع دائرة البحث في هذا الموضوع بهدف:

أولا: الوقوف على أصول علم التفسير وتطوره.

ثانيا: التعريف بأهل التفسير من الصحابة الكرام والاقتداء بهم.

الثالث: الاطلاع على مناهج أهل التفسير من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم.

وأخيرا أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في هذا وأن يجعل منه اسهاما في خدمة كتابه العزيز إنه بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

أ.د/ محمد عبد الرحيم جمعه سليمان

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

فهرس المصادر والمراجع

١- الإتقان في علوم القرآن ٤: ١٩٢ بتصرف المؤلف جلال الدين السيوطي لمحقق: مركز الإتقان في علوم القرآن ٤: ١٩٢ بتصرف المؤلف جلال الدين السيوطي لمحقق: مركز الدراسات القرآنية عدد الأجزاء: ٧ الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف سنة النشر: ١٤٢٦هـ

٢- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ عدد الأجزاء: ٣٠.

٣- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات)

٤- الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي: (١/ ١٠٩) المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت عدد الأجزاء: ٨.

٥- السلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (السلسلة الصحيحة) المؤلف: الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين حالة الفهرسة: غير مفهرس الناشر: مكتبة المعارف سنة النشر: ١٤١٥ – ١٩٩٥عدد المجلدات: ٧.

٦- سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)

المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت عدد الأجزاء: ٤

٧- شفاء العليل المؤلف: ابن قيم الجوزية؛ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين المحقق: الحساني حسن عبد الله حالة الفهرسة: مفهرس فهرسة كاملة الناشر: دار التراث – القاهرة عدد المجلدات: ١.

٨- صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله حالة الفهرسة: مفهرس فهرسة كاملة الناشر: دار ابن كثير – دمشق بيروت سنة النشر: ١٤٢٣ – ٢٠٠٢ عدد المجلدات: ١ رقم الطبعة: ١ عدد الصفحات: ١٩٤٤.

٩- صحيح ابن ماجه صحيح سنن ابن ماجه (سنن ابن ماجة) المؤلف: ابن ماجه؛ محمد بن يزيد الربعي القزويني، أبو عبد الله، ابن ماجة / تحقق: محمد ناصر الدين الألباني حالة الفهرسة: مفهرس فهرسة كاملة الناشر: مكتبة المعارف سنة النشر: ١٤١٧-١٩٩٧عدد المجلدات: ٤رقم الطبعة: ١

١٠- صحيح مسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج المحقق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة حالة الفهرسة: مفهرس على العناوين الرئيسية الناشر: دار طيبة سنة النشر: ١٤٢٧ – ٢٠٠٦ عدد المجلدات: ٢ رقم الطبعة: ١ عدد الصفحات: ١٥٢٣.

١١- الطبقات الكبرى المؤلف: ابن سعد تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م.

١٢- لسان العرب ٦: ٣٦١ المؤلف: ابن منظور؛ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي لإفريقي، صاحب (لسان العرب) حالة الفهرسة: غير مفهرس لناشر: دار صادر – بيروت عدد المجلدات: ١٥.

١٣- المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي، حمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي الناشر دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت الدراسات القرآنية عدد الأجزاء: ٧ الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف سنة النشر: ١٤٢٦هـ

١٤- مناهل العرفان بتصرف شديد = مناهل العرفان في علوم القرآن المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسى.

References:

1- al'iitqan fi eulum alquran 4: 192 bitasaruf almualif jalal aldiyn alsuyutii limuhaqiqa: markaz al'iitqan fi eulum alquran 4: 192 bitasaruf almualif jalal aldiyn alsuyutii limuhaqiqa: markaz aldirasat alquraniat eadad al'ajza'i: 7 alnaashir: majamae almalik fahd litibaeat almushaf alsharif sanat alnashri: 1426h

2- altahrir waltanwir <<tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitaab almajid>> almualafi: muhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir bin eashur altuwnusii (almutawafaa: 1393hi) alnaashir: aldaar altuwnisiat lilnashr - tunis sanat alnashri: 1984 ha eadad al'ajza'i: 30.

3- aljamie li'ahkam alquran = tafsir alqurtubii almualafu: 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr bin farah al'ansarii alkhazrijii shams aldiyn alqurtibii (almutawafaa: 671hi) tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish alnaashir: dar alkutub almisriat - alqahirat altabeatu: althaaniatu, 1384h - 1964 m

4- aldir almanthur fi altafsir almathur lilsuyuti: (1/ 109) almualafi: eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyutiu (almutawafaa: 911hi) alnaashir: dar alfikr - bayrut eadad al'ajza'i: 8.

5- alsilsilat al'ahadith alsahihat washay' min fiqhiha wafawayidiha (alsilsilat alsahihatu) almualafu: al'albani, 'abu eabd alrahman muhamad nasir aldiyn halat alfahrasati: ghayr mafahris alnaashir: maktabat almaearif sanat alnashri: 1415 - 1995eadad almujaladati: 7.

6- sunan 'abi dawud almualafu: 'abu dawud sulayman bin al'asheath bin 'iishaq bin bashir bin shidad bin eamrw al'azdi alssaijistany (almutawafaa: 275hi) almuhaqaqa: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamid alnaashir: almaktabat aleasriatu, sayda - bayrut eadad al'ajza'i: 4

7- shifa' alealil almualafi: aibn qiam aljawziati; muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed alzareii aldimashqi, 'abu eabd allah, shams aldiyn almuhaqiqi: alhasaanii hasan eabd allah halat alfahrasati: mafhris fahrasat kamilat alnaashir: dar alturath - alqahirat eadad almujaladati: 1.
8- sahih albukharii almualafi: muhamad bin 'iismaeil albukhariu 'abu eabd allah halat alfahrasati: mafhris fahrasat kamilat alnaashir: dar aibn kathir - dimashq bayrut sanat alnashr: 1423 - 2002 eadad almujaladati: 1 raqm altabeati: 1 eadad alsafahati: 1944.
9- sahih aibn majah sahih sunan aibn majah (snan abn majata) almualafa: abn majah; muhamad bn yazid alrabeia alqazwini, 'abu eabd allah, abn majat / tuhaqaqa: muhamad nasir aldiyn al'albaniu halat alfahrasati: mafhiris fahrasat kamilat alnaashir: maktabat almaearif sanat alnashri: 1417-1997eadad almujaladati: 4raqm altabeati: 1
10- sahih muslim almualafa: muslim bin alhajaaj almuhaqaqa: nazar bin muhamad alfaryabiu 'abu qutaybat halat alfahrasati: mufharis ealaa aleanawin alrayiysiat alnaashir: dar tiibat sanat alnashr: 1427 - 2006 eadad almujaladati: 2 raqm altabeati: 1 eadad alsafahati: 1523.
11- altabaqat alkubraa almualafu: aibn saed tahqiqu: muhamad eabd alqadir eataa, dar alkutub aleilmiati, altabeat al'uwlaa, 1410hi= 1990m.
12- lisan alearab 6: 361 almualafi: aibn manzur; muhamad bin makram bin eulay, 'abu alfadala, jamal aldiyn aibn manzur al'ansari alruwifei li'iifriqi, sahib (lisan alearbi) halat alfahrisati: ghayr mufahris linashir: dar sadir - bayrut eadad almujaladati: 15.
13- almadkhal 'iilaa alsunan alkubraa lilbayhaqi, hamd bin alhusayn bin eali bin musaa alkhusrawjirdy alkhirasani, 'abu bakr albayhaqi (almutawafaa: 458hi)

almuhaqiq du. muhamad dia' alrahman al'aezamiu alnaashir dar alkhulafa' lilkitab al'iislamii - alkuayt aldirasat alquraniat eadad al'ajza'i: 7 alnaashir: majamae almalik fahd litibaeat almushaf alsharif sanat alnashri: 1426h

14- manahil aleirfan bitasaruf shadid = manahil aleirfan fi eulum alquran almualafa: muhamad eabd aleazim alzzurqany (almutawafaa: 1367hi) alnaashir: matbaeat eisaa.